مركز جذور
للبحوث والدراسات

سلسلة وثائق وترجمات استراتيجية

العدد الرابع

المـشروع اليهودي في دائـرة الـضوء

معاداة السامية (اليهود)
ومعاداة الصهيونية وانتقاد الكيان الصهيوني

إعداد
مجموعة باحثين-مركز جذور

تموز- 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الوثيقة

تُعد هذه "المذكرة الإعلامية" وثيقةً كاشفة تُبرز الحصار القانوني الذي تفرضه الحركة الصهيونية ومرجعيتها اليهودية على الإنسانية جمعاء، من خلال صناعة أسطورة "معاداة اليهود"، وتحويلها إلى "معاداة السامية"، ثم تطويرها لاحقًا إلى "معاداة الصهيونية"، وأخيرًا إلى تجريم أي انتقاد موجّه للكيان الصهيوني (إسرائيل). إذ تُدرج تحت مظلة "معاداة السامية" كل فكرة أو انتقاد يرفضه اليهود أو لا يرغبون بطرحه، مما يضعها تحت طائلة الملاحقة القانونية الدولية.

تُقدّم هذه الوثيقة لكشف زيف هذا القانون وأباطيله، وإبراز أبعاده الخطيرة على المستوى الإنساني، حيث يتم ترسيخ الخوف في نفوس الأجيال الشابة على امتداد العالم، بما ينسجم مع الأساطير والروايات الصهيونية.

وإذ نعرض بعض الخلاصات والنتائج المستخلصة من مفردات هذه الوثيقة، فإننا نؤكد على خطورة أسطورة "معاداة اليهود"، وعلى ضرورة مواجهتها بوعي، بدءًا من **صناعة الرواية الحقيقية للتاريخ اليهودي الصهيوني القائم على الإفساد والهيمنة**، مرورًا بتربية أجيالنا على هذه الحقيقة، وانتهاءً بكشف جوهر المشروع اليهودي الصهيوني في **اغتصاب فلسطين وتفتيت الأمة العربية والإسلامية.**

" لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا" -المائدة /آية 82

ملاحظة عامة:

يرجى ملاحظة أن عموم النص في هذه الدراسة من المصادر الصهيونية واليهودية (إلا في ما يشار إليه من التعليقات أو الاستنتاجات)، لذا فهذه النصوص تعبر عن المصادر اليهودية والصهيونية، فمثلًا تستعمل كلمة "إسرائيل"، ونحن إذ لا نعترف بالكيان الصهيوني ولا نقر هذا اللفظ وغيره من الأفكار الصهيونية الواردة، وهذا (اللفظ) أين ما وجد تعبيراً عن "فلسطين المغتصبة".

ملخص استنتاجي:

1. الاهتمام بزراعة قضية " معاداة السامية / اليهود " في نفوس الأجيال الشابة في بداية حياتهم (في المدارس) التعليمية.
2. جعل التوعية بقضايا اليهود وبالذات ما يخصهم أو يعاديهم مسألة علمية ثقافية، يجب أن تدخل العملية التعليمية وبالتالي تنشأ الأجيال على الحرص على عدم العمل ضد اليهود أو حتى إيذائهم مادياً أو معنوياً .
3. الخداع والتحريف المصطلحي والفهمي حيث يحصر العرق السامي باليهود فقط ويجعل " معاداة السامية " هي التحيز أو العداوة أو العنف أو الكراهية ضد اليهود وبالتالي يجب إستبدالها بـ " معاداة اليهود " .
4. تزوير واختراع قيمة دينية لليهود حيث يرون أن قيم وتاريخ الديانة اليهودية تشكل جزءاً كبيراً من أسس المسيحية والإسلام، فإذا كان ذلك يجوز للمسيحية فذلك إفتراء تام على الرسالة الخاتمة (الإسلام).
5. تعتبر المذكرة أن أي كشف أو حديث عن : قوة اليهود ، أو أنهم يحتمون بأنفسهم ، أو أنهم أثرياء ، أو أن لهم ما يربطهم او متعلقون بالكيان الصهيوني في فلسطين هي تهم يحاسب عليها " قانون معاداة السامية " العالمي وبالذات في أوروبا وبريطانيا.
6. تعرف المذكرة الحركة الصهيونية بأنها حركة عقائدية يهودية تأسست على الاعتقاد أن للشعب اليهودي حقاً تاريخياً ودينياً في وطن على " أرض اسرائيل " (غير محدد معالمه او جغرافيته).
7. تعرف الوثيقة " أعضاء الحركة الصهيونية بأنهم كثير من اليهود على الطيف الممتد من اليسار أو اليمين أو المتدينين أو العلمانيين " سوآءا كانوا يقطنون داخل " الكيان الصهيوني في / فلسطين " أو خارجه هم يشكلون الحركة الصهيونية الحديثة. ويعتبر هذا التعريف معادياً للسامية / اليهود، في حالة اعتبار ذلك نتيجة للاضطهاد المسيحي الأوروبي للطائفة اليهودية فيها .
8. تعتبر المذكرة أن " معاداة الصهيونية " مصطلح معقد ليس من السهل الفصل في قضاياه، وتعتبر في نفس الوقت " معاداة الصهيونية هي معاداة لليهود أو هي معاداة للسامية "، وأن الموضوع حساس و واسع مما ينشر الخوف في نفس أي مهتم بالشأن الصهيوني أو ممن ينتقده.
9. المذكرة تمثل استراتيجية شاملة لصناعة أسطورة " معاداة اليهود / السامية " من خلال فتح مجالات لزراعة ثقافة الخوف سوآءا من الدفاع أو حتى النقاش والجدال في الموضوع خشية إعتبار ذلك تحت طائلة قانون معاداة السامية و يمكن إيجاز أهداف هذه الاستراتيجية كما يلي :
   - صناعة تاريخ عالمي للرواية اليهودية وحمايتها بسور معاداة السامية.
   - نشر واعتبار المصادر اليهودية والصهيونية كمصادر بحثية وحيدة للثقة
   - استخدام قضية " معادة السامية " كوسيلة لتنمية القدرات التعليمية أو التفكيرية للأجيال والشباب ومأسسة ذلك في الوحدة التعليمية (الصف الدراسي).

- استخدام الشعوب والأجيال الشابة في الدفاع عن القضايا اليهودية والتحديات التي تواجهها .
- توفير البرامج العالمية والموارد لاستخدام الآخرين مثل (برنامج Generation Global) وتدريس برنامج الحوار الصعب للتسهيل على الآخرين للاستجابة لاستراتيجية الاحتواء اليهودية الصهيونية.

10. استمرار الحركة الصهيونية في اختراع التعريفات بما يتواكب مع أهدافها بهامش واسع جداً من الأفكار، وإعطاء هذه التعريفات أبعاد دولية بدون أي مرجعية أو مؤسسية ، وذلك لنشر ما تسميه مفهوم عالمي لتعريف الصهيونية.
11. تكرار الأساطير اليهودية مثل: الشعب اليهودي ، تقرير المصير ووطن قومي، وكأن هذه الأفكار حكر على اليهود فقط وبدون أي دليل لهذه الأحقية أو أي اعتبار لآثارها على الشعوب الأخرى ، أو خصوصاً لشعبنا الفلسطيني أو العربي.
12. تذكر الوثيقة بعض الأرقام حول المشروع اليهودي وحظائر قطعانه بصورة لاسترداد العطف ، وبدون ذكر لتعدد أصولهم وأجناسهم ونفوذهم المتعدد الجوانب جغرافياً وتاريخياً.
13. لا تأتي المذكرة على ذكر الحقائق التاريخية للشعب الفلسطيني سكانياً ووجودياً ولا عن المجازر اليهودية بحقه وآليات سلب أرضه ، والتآمر الدولي اليهودي لاغتصاب فلسطين واختراع الكيان الصهيوني فيها تحت ذريعة وجودهم العابر في (فلسطين) قبل الآف السنين برغم وجود كيانات لهم معاصرة وفي التاريخ الحديث (بيروبيدجيان – الخزر – والفلاشا .....)
14. تتعمد المذكرة قلب الحقائق عن النفوذ المالي العالمي اليهودي في البنوك والمؤسسات التجارية الدولية والبنوك المركزية والعائلات اليهودية المتنفذة (آل روتشليد ، مورجان ، روكفلر ، سايروس ...)
15. تنكر المذكرة الدور اليهودي في الثورات العالمية الكبرى (مثل الثورة الفرنسية ، أو البريطانية أو أخيراً الثورة البلشفية) وكيف أن جوهر نتائج هذه الثورات كان إعادة اليهود لتلك الدول وإعطائهم الحماية القانونية (والمراجع لذلك أكثر من أن تحصى أو تخفى ومنها يوميات هرتزل).
16. في الوقت الذي يعطي اليهود القدسية التاريخية و المعاصرة لأساطير كتابهم المقدس ينكرون ما تتحدث عنه الكتب المقدسة الأخرى ومنها العهد الجديد للمسيحين حول سوء إخلاق اليهود في التعامل مع سيدنا المسيح .
17. تحرص المذكرة على البعد النفسي للأجيال الشابة ، وكيفية جعل الأساطير اليهودية (معاداة اليهود / وتنقية صفحتهم التاريخية و الواقعية) جزء من صناعة شخصية الأجيال الدولية الشابة المعاصرة وبلورة تفكيرهم ومنهجيته عندهم و المساهمة في صناعة تجاربهم الشخصية الحياتية .
18. توفير المعلومات وبصورة مؤسسية عالمية وسهلة للإستخدام والإستفادة منها ، وإثارة القضايا المعقدة بصورة تفكيكية يسهل على الشباب في مدارسهم أو حياتهم التعامل معها واحتوائها (استيعابها).

19. لم تقدم أي مؤسسة دولية أو شخصية أي دراسة موضوعية حيادية عن قضايا (معاداة اليهود / السامية) وأسبابها وحقيقة ماهيتها مما يشكك بمصداقية ما يثار فيها من الجهات اليهودية أو الداعمة لها .
20. يجب التركيز على كشف اباطيل هذه الوثيقة على المستوى العالمي والتحذير من الأكاذيب التي تحتويها.
21. يجب العمل على دراسة التاريخ اليهودي وكشف ما يحرص اليهود على إخفائه من دورهم الإفسادي المعادي للإنسانية والمسلمين (وقضينا إلى بني أسرائيل لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلون علواً كبيرا).
22. يجب التركيز على تربية الأجيال الشابة على الحذر من الوقوع في حبال المشروع و الرواية اليهودية الصهيونية وصياغة الرواية الحقيقة لتاريخ هؤلاء لبلورة رؤيتنا بالاتجاه الصحيح.

(لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)

معاداة الساميّة ومعادة الصهيونيّة وانتقاد (إسرائيل)

مُذكّرة إعلاميّة

القصد من هذه المُذكّرة الإعلامية إمدادكم، كمُعلّمين، بمعلومات مُحكَمَة وموضوعيّة ودقيقة عن التطرّف.
يُرجى ملاحظة أن هذا المورد ليس معدًّا لاستخدامه المباشر مع الطلاب.

المقدمة

يستمر عدد حوادث معاداة الساميّة في الارتفاع حول العالم. فقد شهدت السنوات الاخيرة تسجيل أعلى مستوى من حوادث الكراهية المرتبطة بمعاداة الساميّة في المملكة المُتحدة 1. ونسبة نمو بمعدل 60% في الولايات المتحدة، مع ارتفاع كبير ومقلق في عدد الحوادث التي تقع داخل المدارس أو حولها. 2. وتتشابه الصورة في معظم أنحاء أوروبا الغربية، وفي بعض المناطق الأخرى حول العالم، خاصة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وجنوب آسيا، وجنوب شرق آسيا، فإنّ الخطاب المعادي للساميّة شائع في الاتجاه العام.

مفاهيم ومصطلحات *:

❖ **التضحية بكبش فداء:**
يُستخدم هذا المصطلح عندما يتم اختيار فرد أو جماعة لتحميلها اللوم على مشكلة ما دون وجه حق، ثم معاملتها بطريقة ظالمة من قِبل المجتمع المحيط بها. ظهر هذا السلوك على مختلف المستويات، من التنمّر داخل الصف الدراسي إلى جرائم الإبادة الجماعية. وتُعد **معاداة السامية** مثالًا واضحًا على هذا النمط من السلوك. يمكن للمعلّمين تكييف بعض الأدوات والطرق الواردة في هذه المذكرة الإعلامية لتحليل واستكشاف أشكال أخرى من "التضحية بكبش فداء"، مثل: **العنصرية ضد اللاجئين**، أو **التعصب الطائفي**، أو حتى **الخصومة السياسية**.

❖ **الفكرة المُتكرّرة:**
هي موضوع بارز أو نمط يتكرر باستمرار.
تشير هذه المذكرة الإعلامية إلى أفكار متكررة تتعلق بمعاداة السامية، كـ **صور نمطية** أو **خرافات**، كثير منها قديم جدًا، وقد ترسخ بعضها في ثقافات متعددة إلى درجة أن الإشارة غير المباشرة إليها قد تُحدث تأثيرًا كبيرًا، وتحمل دلالة معادية للسامية حتى دون ذكرها صراحة.

❖ **اليهوديّة**
هي ديانة اليهود، ويُقدَّر عمرها بنحو أربعة آلاف عام، وتُعد من أقدم الديانات التي لا تزال تُمارس حتى اليوم. تشكل قيم اليهودية وتاريخها جزءاً مهماً من أسس المسيحية والإسلام.
يُقدّر عدد اليهود في العالم بنحو **15 مليون نسمة**، يعيش حوالي **6 ملايين منهم في إسرائيل**.
وتتنوع درجات الالتزام الديني بين اليهود، فهناك من يلتزم بأكبر عدد ممكن من القوانين والوصايا الدينية، وهناك من لا يلتزم بها لكن يحتفظ بتعلقه القوي **بالثقافة أو الهوية اليهودية**.
وينطبق هذا التنوع أيضًا على **الموقف من إسرائيل**، حيث تختلف الآراء والممارسات في مدى الارتباط بها.

❖ **معاداة الساميّة**

هي التحيّز أو العداوة أو العنف أو الترويع أو خطاب الكراهية الموجّه ضد اليهود. وغالبًا ما تظهر هذه المعاداة من خلال العنف أو التهديدات أو الإضرار بالممتلكات أو التعبير عن الكراهية. كما قد تظهر أيضًا في الأدب أو الفلسفة أو الخطابات الاجتماعية والسياسية. إنّ معاداة الساميّة في الأساس مجموعة من المواقف والمعتقدات، أو طريقة تفكير أو نظرة للعالم، ترتبط عن قرب بالمواقف والمعتقدات التي تتغذى على نظريات المؤامرة. وتنتشر هذه الظاهرة في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك المجتمعات التي لا يعيش فيها يهود. وكغيرها من أشكال التحيّز، تسعى معاداة الساميّة إلى تصنيف جماعة معينة كـ"آخرين"، وعزلهم عن المجتمع وتبرير التمييز أو العنف ضدهم. تتغذى معاداة الساميّة على مجموعة من الأفكار المُتكرّرة أو الصور النمطية عن اليهود، التي تعبرعن مجموعة من الإفكار العدائية.

يُمكن لمعاداة الساميّة أن تكون على شكل هجمات عنيفة على اليهود، أو الإساءة اللفظية، أو التهديدات، أو الغرافيتي المعادي للسامية، أو تدنيس المقابر أو المعابد اليهودية، أو رسائل الكراهية، أو المنشورات المعادية للسامية على وسائل التواصل الاجتماعي.

ويُمكن أن تكون معاداة الساميّة على شكل نظريات المؤامرة التي تقول بأنّ اليهود أقوياء بشكل خارق وماكرون، أو الصور النمطية عن المظهر الخارجي لليهود، أو اتهام اليهود بأنّهم أثرياء وبخلاء ومتعطشون للدماء ويهتمون لأمرهم فقط. وهناك أيضاً اتهام شائع بأنّ تعلق اليهود بإسرائيل قد يعني أنّ اليهود مذنبون بتهمة انقسام الولاء.

❖ **الصهيونيّة**

حركة تأسست على الاعتقاد بأنّ للشعب اليهودي حقاً تاريخياً ودينياً في تقرير المصير في وطن على أرض إسرائيل، ومنذ عام 1948 في تنمية دولة إسرائيل.

شكّل الكثير من اليهود على هذا الطيف المُمتد -اليسارأو اليمين أو المتدينون أو العلمانيون، سواء كانوا يقطنون في إسرائيل أم لا- الحركة الصهيونية الحديثة استجابةً لمعاداة الساميّة المنتشرة واضطهاد اليهود في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر.

❖ **معاداة الصهيونيّة**

مصطلح مُعقَّد يُمكن أن يشير إلى معارضة فكرة حق اليهود في الحصول على دولة قومية. وهو يشير إلى طيف من الأفكار من انتقاد بعض سياسات دولة إسرائيل وممارساتها، وخاصة تلك التي تسعى إلى إقصاء المواطنين غير اليهود وحرمانهم من المشاركة الكاملة، أو إلى الانتقادات الأوسع وصولاً إلى إنكار حق إسرائيل في الوجود.

ولا ينبغي الخلط بين معاداة الصهيونيّة، التي تسعى إلى حل دولة إسرائيل، وبين الانتقاد المشروع لأفعال دولة إسرائيل وسياساتها عند التعامل مع الأقليات العربيّة أو السكان الفلسطينيين، لأنه يُمكن توجيه ذلك النقد إلى أي حكومة أخرى عند ارتكابها أفعال مشابهة.

ليس كل معاداة للصهيونيّة معاداة للساميّة، وليس كل المعادين للصهيونيّة معادون للساميّة. هناك علاقة مُعقَّدة بين تلك الفكرتين .. ويُمكن أن يستغل هذا التعقيد أي شخص يرغب في الجمع بين تلك الفكرتين لخدمة أجندته الخاصة، وأحياناً قد يكون من الصعب جداً فهم وتمييز الاختلافات بين خطاب الكراهية المُتعمَّد، والانتقاد المشروع لسياسة الدولة أو أفعالها.

يفترض الكثيرون أنّ المجال بأكمله مُعقَّد جداً بحيث يمكن اعتباره شخصياً وخصوصياً بالكامل ويستحيل مناقشته بطريقة متوازنة.

نادراً ما توجد طريقة دقيقة ومتعمقة لاستكشاف هذه القضايا، ويُمكن لذلك أن يجعل التعامل معها في الصف الدراسي صعباً بشكل خاص. قد يتجنب المُعلِّمون تلك القضايا لأنهم غير متأكدين من معرفتهم ويشعرون أنّهم ليسوا مستعدين لتناول تلك التحديات، والنتيجة أنّ الروايات المعادية للساميّة التي يتداولها الطلاب قد تستمر دون اعتراضات أو على العكس، يُمكن للجدال المشروع أن يُخمَد من باب الخوف من الاتهام بمعاداة الساميّة.

تتحدى عالمة النفس، أودري برايان، فكرة أنّ الكثير من استجابات المناهج الحالية لمعاداة الساميّة كافية، وهي تقترح أنّ محاولة بعض الكتب التعليميّة لشرح معاداة الساميّة (خاصة دون الإشارة إلى الأفكار العنصرية) يُمكن أن تكون هي نفسها معادية للساميّة، فهي تستمر على هذا النحو في التأكيد على الرواية القائلة باختلاف اليهود عن الثقافات الأخرى. وعندما تستمر الكتب التعليميّة في التأكيد على الرواية القائلة باختلاف اليهود عن الثقافات الأخرى، حيث تستمر الكتب التعليميّة في التأكيد على "كون اليهود هم الآخر"، تقترح أودري أنّ الكتب التعليميّة تكون "متواطئة في عملية تكاثر منطق العنصريّة الثقافيّة". 3

هذا المورد مُصمَّم ليكون خطوة أولى لمساعدة المُعلِّمين. في تحقيق فهم أعمق لبعض الأفكار والمحاور الرئيسة لمعاداة الساميّة، ومن أين تأتي تلك الأفكار، وكيف تنتشر، وكيف قد تبدو في الصف الدراسي، وكيف يُمكن مواجهتها، وهو يشمل اقتراحات لقراءات إضافية لمن يرغب في استكشاف تلك القضايا بتعمّق أكبر.

لقد عمل برنامج جينيريشن غلوبالGeneration Global ، باستعمال خطاباته في مجال تطوير المناهج التربوية والموارد التعليمية المُبتكرة، بالشراكة مع منظمة أمن الجالية اليهودية في بريطانيا Community Security Trust لإعداد هذه المُذكِّرة الإعلامية. 4

❖ **منظمة أمن الجالية اليهوديّة**

هي منظمة خيريّة تحمي الجالية اليهوديّة في المملكة المُتحدة من معاداة الساميّة والتهديدات ذات العلاقة. تُقدِّم منظمة أمن الجالية اليهوديّة النصح والمساعدة للجالية اليهوديّة، وتدعم من يتعرضون لمعاداة الساميّة وجرائم الكراهيّة المعادية للساميّة. وتستخدم منظمة أمن الجالية اليهوديّة على نحو متزايد خبراتها وتجاربها لدعم الجاليات الدينيّة الأخرى التي تتعرض للتمييز في المملكة المُتحدة، وخاصة الجالية المسلمة. وشمل ذلك تقديم النصح للجاليات الدينيّة المختلفة حول أمن أماكن العبادة الخاصة بها ومساعدة منظمة Tell MAMA، وهي منظمة تحارب جرائم الكراهيّة المعادية للمسلمين .. 5

من المهم فهم أنّ الكثير من الناس الذين يعتقدون أنّهم معادون للصهيونيّة قد يكونون في الحقيقة يعبرون فقط عن انتقادهم لسياسات وأفعال دولة إسرائيل. ويكون ذلك مشروعاً عند التعبير عن ذلك بنفس اللغة التي قد تُستخدم للتعبير عن الانتقاد السياسي لأي دولة قومية أخرى. ولكن عندما يعتمد ذلك الانتقاد على الأفكار المُتكرّرة لمعاداة الساميّة، يُصبح الجدال نفسه مُعادياً للساميّة. في الحقيقة، إنّ استخدام أي تصوير أو أفكار معادية للسامية يجعل أي جدال معادياً للساميّة.

والمقولة الصينيّة التي تقول إنّ "حبة من براز الجرذ تفسد إناء الحساء بأكمله" صورة رائعة يُمكن استخدامها لشرح ذلك للطلاب.
لذلك فإنّ استخدام أي شكل من أشكال التصوير العنصري قد يجعل انتقاد أفعال أي دولة أخرى انتقاداً عنصرياً، وعليه فإنّ إضافة الأفكار المعادية للساميّة يجعل انتقاد إسرائيل معادياً للساميّة. ومن الممكن جداً لأي موقف ما أن يعارض سياسات إسرائيل أو أفعالها دون أن يكون معادياً للساميّة.

***(تم دمج بعض المفاهيم والمصطلحات لتجنب التكرار)**

يُرجى ملاحظة أنّنا لم نضع هذا المورد بهدف استخدامه مباشرة مع الطلاب.

أهداف التعلم

- ✓ أن نوفر لكم، أيها المُعلِّمون، فهماً أعمق وأكثر تعقيداً لأفكار وتاريخ معاداة الساميّة ومعاداة الصهيونيّة؛ وتاريخ الروايات المعادية للساميّة والصهيونيّة، وطرق ظهور تلك الأفكار التاريخيّة في الروايات المعاصرة، بالإضافة إلى طرق ارتباط تلك الأفكار بالنظرات العالميّة ونظريات المؤامرة الأخرى.

- ✓ أن نوفر لكم، أيها المُعلّمون، المعرفة من المصادر الجديرة بالثقة والمعلومات التي ستُمكِّنكم من الشعور بثقة أكبر عند تسهيل الحوار والإجابة على أسئلة طلابكم حول هذا الموضوع.
- ✓ أن نساعد في دعمكم، أيها المُعلّمون، في تطوير قدرة طلابكم على التفكير في تلك القضايا بطريقة ناقدة أكثر ليكونوا في موضع أفضل يُمكِّنهم من إدراك الآراء المعادية للساميّة وتحليلها ومقاومتها، عبر إنشاء مكان في صفكم الدراسي للحوار في هذا الموضوع.
- ✓ تحديد بعض أهم التحديات التي يواجهها الناس عند استكشاف تلك القضايا؛ ويشمل هذا المورد معلومات عن تلك المساجلات المهمة جداً. مع أنّ هذه المساجلات هي ذات المساجلات التي تُناقش في الأعلام وفي الحكومات، يحتمل أيضاً أن تكون هي أهم المساجلات في نقاشاتكم الصفيّة.

ورقة الحقائق

ما يلي حقائق وأرقام لمساعدتكم، أيها المُعلِّمون، في تفنيد الأفكار المُتكرِّرة المعادية للساميّة في النقاش الصفي. قد يتفق الطلاب والمُعلِّمون أو يختلفون حول بعض القضايا، ولكن التحيّز ضد اليهود غير مقبول ويجب اعتراضه عندما يحدث في الصف الدراسي كأي شكل آخر من أشكال العنصرية.

- **جاليات صغيرة**:
التعداد السكاني لليهود في العالم صغيرة - الديانة اليهوديّة أصغر ديانة في العالم. أكبر جالية لليهود في العالم توجد في إسرائيل، حيث يوجد نحو 6.5 مليون يهودي يُمثلون نسبة 73% من التعداد السكاني. وتوجد التجمعات السكانيّة الكبيرة الأخرى في الولايات المُتحدة الأمريكية (1.7%)، وكندا (1%). لكن في معظم الدول، يُمثِّل اليهود نسبة صغيرة جداً من السكّان - نحو 0.01% من التعداد العالمي للسكان.

- **التنوّع اليهودي:**
اليهود ليست جماعة أحادية الكيان. يوجد هناك تنوّع كبير من أشكال الممارسة في الديانة اليهوديّة والكثيرة من اليهود غير متدينين، ولكنهم يشعرون بانتمائهم إلى الديانة اليهوديّة كثقافة، أو حتى إلى إسرائيل كدولة ذات أغلبية يهوديّة. ينحدر اليهود أيضاً من الكثير من الخلفيات العرقية المختلفة ومن أجزاء مختلفة من العالم. وتوجد لليهود جذور في بلاد مُتنوّعة كالعراق والهند وتونس وأوكرانيا ولبنان وإسبانيا وإثيوبيا.

- **الصهيونيّة**:
الصهيونيّة حركة تأسست على الاعتقاد بأنّ للشعب اليهودي حقاً تاريخياً ودينياً في تقرير المصير في وطن على أرض إسرائيل، ومنذ عام 1948 في تنمية دولة إسرائيل. شكَّل الكثير من اليهود على هذا الطيف المُمتد -اليسار أو اليمين أو المتدينون أو العلمانيون، سواء كانوا يقطنون في إسرائيل أم لا- الحركة الصهيونية الحديثة استجابةً لمعاداة الساميّة المنتشرة واضطهاد اليهود في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر.

- **المحرقة:**
المحرقة مصطلح يُطلق على الإبادة الجماعيّة النازيّة للسكّان اليهود في أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية. يتفق المؤرخون على مقتل نحو ستة ملايين يهودي بشكل ممنهج على يد نظام حاكم تأسس على المبادئ المعادية للساميّة. لقد قُتل آخرون أيضاً، ولكن الضحايا الرئيسيين كانوا هم اليهود، والفكر الذي كان يقود الدولة معادٍ تماماً للساميّة. وبعد الحرب، سعى بعض الناجين من الجاليات المُحطَّمة إلى الانتقال إلى الولايات المتحدة أو إسرائيل أو أي مكان آخر.
على سبيل المثال، كانت بولندا موطناً لأكثر من ثلاثة ملايين يهودي قبل الحرب - أحد أكبر الجاليات اليهودية في العالم آنذاك واليوم يعيش أقل من عشرة آلاف يهودي في بولندا.

- **الصراع الإسرائيلي الفلسطيني:**
هناك نزاع مستمر على الأرض في هذا الصراع بين شعبين يدعون ملكية نفس المكان. يعود الصراع تاريخياً إلى ما قبل تأسيس دولة إسرائيل في عام 1948 وهو مستمر إلى اليوم. والطرفان لهما روايات مختلفة تُشكِّل طريقة تفكيرهم وحديثهم عن هذا الصراع.

- **النشاط في مجال الحقوق المدنيّة:**
يتمتع اليهود بتاريخ مُشرف من الوقوف تضامناً مع الأقليات الأخرى. في الولايات المُتحدة الأمريكيّة، كان لهم دور كبير في حركة الحقوق المدنيّة الأمريكية، وكانوا أكثر من نصف المتطوعين الشماليين البيض في مشروع Mississippi Freedom Summer Project في عام 1964، وأثناء ستينيات القرن الماضي، كان أكثر من نصف محامي الحقوق المدنيّة النشطين في الجنوب من اليهود.

بعض الأفكار المُتكرّرة الرئيسة لمعادة الساميّة

ما يلي وصف الدكتور برايان كلوغ من جامعة أوكسفورد لفكرة "اليهودي الخيالي" الكاريكاتير المعادي للساميّة الذي يتشكل من التأثير الممزوج و(المتناقض غالباً) من الكثير من الأفكار المُتكرّرة للخطاب المعادي للساميّة:

ينتمي اليهودي إلى شعب شرير منفصل عن الجميع، ليس بعاداته فحسب بل بشخصيّته الجماعيّة؛ مُتغطرس، لكنه مُتمسك حرفياً بالقانون بشكل متزلّف، لكنه فاسد مُبهرج وصارخ، لكنه مُتكتم.
يبحث اليهود دائماً عن تحقيق الربح، وهم عديمو الرحمة بقدرما هم مخادعين. ولاؤهم فقط لبني جلدتهم، وحيثما ذهبوا يقيمون دولة داخل الدولة، ويستغلون المجتمعات التي يعيشون وسطها. يدهم الخفية تتحكم في البنوك والأسواق والإعلام. وعندما تندلع الثورات أو تحارب الدول، يكون اليهود المتماسكون، الأقوياء، الأذكياء،العنيدون - هم دوماً الذين يتحكمون سراً في الأمور ويحصدون المكافآت. 6
سيكون لدى جميع الناس فكرة على الأقل عن بعض تلك الأفكار التي تخبرنا الكثيرعن مدى إثراء هذا التحيّز لروايات العالم الذي نعيش فيه، والكثير منها مطمور بعمق، خاصة في الثقافة الأوروبية، لكن من أين تأتي وما معناها اليوم؟
سوف تلاحظون ونحن نستكشفها أنّ الكثيرمنها مُتجذر في سنوات وسنوات من التاريخ، وساعد ذلك القِدَم في غرس تلك الأفكار في الكثير من الثقافات، ويعني ذلك أنّه يُمكن الإشارة إليها دون اكتراث، مما يساهم مراراً وتكراراً في تطبيع ذلك الشكل من خطاب الكراهية. وبالإضافة إلى العناصر التاريخية، سوف نستخدم أمثلة معاصرة مأخوذة من وسائل الإعلام من حول العالم. 7

1. قتلة المسيح:

لقد كانت معاداة الساميّة معلماً من معالم الجاليات المسيحيّة - ترتكز مراراً وتكراراً، كما يرد في الملصق التالي، على فكرة مسؤولية اليهود عن موت السيد المسيح (طبعاً مع نسيان أنّ السيد المسيح نفسه كان يهودياً.) يعود أصل هذه الفكرة المُتكرّرة إلى نص إنجيل متّى، حيث يضع كاتب الإنجيل هذه الكلمات في أفواه الجمهور: "دَمُهُ عَلَيْنَا وَعَلَى أَوْلاَدِنَا." 8
لقد كان تحميل اليهود المسؤولية عن موت المسيح ملائماً للإمبراطورية الرومانيّة، خاصة بمجرد تبني الديانة المسيحيّة كديانة رسمية، وبات يُمثِّل ذلك أحد الهواجس الرئيسة في أوروبا في العصور الوسطى ووُصِف ذلك الاتهام بأنّه الحافز وراء العنف المعادي للساميّة إلى هذا اليوم، وقد تتفاجؤون عندما تعرفون أنّ الفاتيكان أبقى على مسؤولية اليهود عن موت المسيح حتى عام 1965.9

2. فرية الدم :

هو الاعتقاد بأنّ اليهود يخطفون الأطفال المسيحيين ويقتلونهم ليخلطوا دمائهم بأطعمتهم الشعائرية، ويعود أصلها إلى مدينة نورش في إنجلترا عام 1144 ، وقد ظلت حافزاً للعنف طيلة فترة العصور الوسطى وهي مستمرة إلى يومنا هذا.
من المثير مقارنة هاتين الصورتين؛ الصورة الأولى (غير موجودة بالوثيقة – المترجم) لنقش خشبي من العصور الوسطى لجريمة القتل المزعومة لسايمون من مدينة ترنت على يد اليهود في مدينة نورش. 10
ويُمكن التعرف على الأشخاص الذين يعتدون على الولد أنّهم يهود من ملابسهم، وذات الفكرة التي تقول بأنّ اليهود قتلة يقتاتون على دماء الضحايا توجد في رسم الكاريكاتير الحديث إلى اليمين، الذي يشير إلى أنّ اليهود يأكلون لحم الأطفال العرب و يشربون دمائهم. 11
وهذا الرسم الكاريكاتيري بالذات مثال جيد على كيف يُمكن أن تُنزَع الشرعية عن الانتقادات السياسية للسياسة الإسرائيلية - في هذه الحالة قتل الأطفال الفلسطينيين-، بالاعتماد على الأفكار المُتكرّرة المعادية للساميّة، استخدم النازيون أيضاً في ثلاثينيات القرن الماضي نسخاً مختلفة عن ذلك - تصوير اليهود كأشخاص مفترسين مولعين جنسياً بالأطفال-، وهي لم تزل موجودة في الكثير من نظريات المؤامرة المعادية للساميّة اليوم على الانترنت.
تُستخدم الكثير من هذه الأفكار المُتكرّرة دائماً بالجمع بين بعض منها، يمكن رؤية مثال جيد على ذلك في هذا الاقتباس المأخوذ من بحث بعنوان "عن اليهود وأكاذيبهم" بقلم مارتن لوثر: "إذن فنحن مذنبون لأنّنا لم ننتقم لكل تلك الدماء البريئة، دماء الرب ودماء المسيحيين التي سُفِكَت على مدار ثلاث مائة عام بعد تدمير القدس، ودماء الأطفال التي سفكوها منذ ذلك الحين.. إنّنا مذنبون لأنّنا لم نذبحهم".

3. إساءة استعمال المال :

منذ العصور الوسطى، كانت صورة جميع اليهود كأشخاص بخلاء طمّاعين يكدسون المال الوفير سراً، من خلال افتراس الضعيف والمغلوب على أمره، ولم تزل فكرة شائعة معادية.

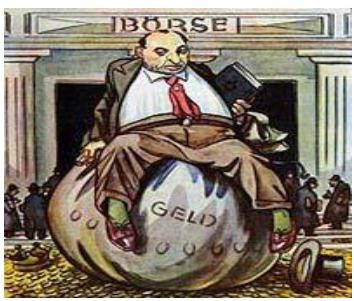

الصورة التالية مأخوذة من كتاب أطفال نشره النازيون، وهي تقول بأنّ "المال هو رب اليهود"، وهو يرتكب أكبر الجرائم بهدف كسب المال ولن يهدأ حتى يستطيع الجلوس على كيس كبير من المال، حتى يُصبح ملك المال".
13
وظهر تشديد جديد على ذلك في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ولم يزل مستمراً إلى يومنا هذا مع الاعتقاد بأنّ هناك زمرة سرية من المصرفيين اليهود تتحكم في النظام المالي العالمي وتستخدمه لتوليد المزيد من المال لنفسها، بينما تظلم الجاليات والمجتمعات الأخرى وتُثقل عليها، ومن دلالات ذلك أنّه يُمكن إلقاء اللوم على اليهود بسبب الأزمات الاقتصادية، التي تتسبب غالباً في وقوع الاضطرابات السياسية.
هذه الصورة مثال إيضاحي جيد لهذه النقطة - مع أنّها تعود أصلاً إلى منتصف القرن العشرين-، فقد أُعيد استخدام هذه الصورة بالذات في أحد المواقع الإكترونية الحديثة، والفكرة هنا أنّ اليهود يستخدمون "قوتهم المالية "للوقوف وراء الحكومات والتحكم فيها حول العالم.

4. التحكّم في العالم :

ترتبط هذه الفكرة المُتكرّرة غالباً ارتباطاً وثيقاً بالفكرة المُتكرّرة رقم 3، حيث إنّها تفترض التلاعب بالقوة السياسية عبر المال. وتتأصل الكثير من تلك الأفكار في نصٍ معادٍ للساميّة بعنوان بروتوكولات حكماء صهيون. كُتب هذا النص في روسيا أثناء فترة من القمع المعادي للساميّة، ويزعم أنّه ملحوظات خاصة بجماعة يهوديّة سريّة تُخطط للسيطرة على العالم، مع تشديد خاص على الهيمنة السياسية والاقتصادية سراً. 14

كُتِبَ النص في عام 1902 على الأرجح وفضحت صحيفة التايمز أمره كونه خدعة في عام 1921 في سلسلة من المقالات التي بيَّنت سرقة معظم تلك الأفكار من نصوص قد نُشرت من قبل وأُعيد استخدامها لغرض آخر وهو نشر الافتراءات المعادية للساميّة. وعلى الرغم من فضح أمرها كخدعة، نشرالنظام النازي في ألمانيا وهنري فورد في الولايات المتحدة تلك البوتوكولات بحماسة وتكفَّل فورد بنشر 500 ألف نسخة من البروتوكولات ونشر سلسلة ضخمة من المقالات بعنوان "اليهودي الدولي- أبرز مشاكل العالم" في صحيفته الإخبارية " Dearborn Independent"

ولم تزل البروتوكولات متوفرة على نطاق واسع -على شبكة الانترنت- وهي تُنشر في الشرق الأوسط وآسيا، حيث تُرى دائماً كنصوص موثوقة تصف المكيدة اليهودية، بدلاً من كونها شيئاً زائفاً، وتشير إليها وسائل الإعلام والشخصيات السياسية كنصوص موثوقة.

5. نظريات المؤامرة:

شهد مولد الانترنت زيادة هائلة في نشر نظريات المؤامرة، فالأفكار التي كانت محجوبة في السابق وكان يسهل الحكم عليها بأنّها هراء وغير معقولة تُنشر الآن عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتُتَداول باستفاضة على موقع يوتيوب. وهناك عدد من نظريات المؤامرة المختلفة التي قد لا تبدو مرتبطة بمعاداة الساميّة للوهلة الأولى إلا أنّها تشتمل غالباً على بعض الأفكار المُتكرّرة المعادية للساميّة.

ومن الأمثلة الكلاسيكية على ذلك الكثير من الأفلام التي تدور حول أحداث 9/11 مع أنّ هناك سلسلة واضحة من الأحداث والمسؤوليات المُثبتة المتعلقة بتلك الهجمات الإرهابية، يقول الكثيرمن مُنظّري نظريات المؤامرة أنّها كانت عملية داخلية ارتكبتها قوات سريّة تعمل لدى النخبة السياسية - مثلما توضح الصورة أعلاه المنشورة على إحدى المُدوّنات الإلكترونية. 15

وبعض تلك مقاطع الفيديو يلوم اليهود علناً بأنّهم هم المسؤولون عن الهجمة، وهو ما يعتبر ببساطة أمراً معادياً للسامية، وتستخدم مقاطع الفيديو الأخرى لغة مُشفَّرة أكثر للتعبير عن نفس الفكرة، حيث تُشير إلى مسؤولية الصهاينة أو النظام العالمي الجديد. وهذه أمثلة جيدة على طرق تشفير المُعادين للساميّة لبعض من لغتهم؛ فجمهورهم يعرف أنّهم يقصدون اليهود، وهم يعتقدون أنّه لا يُمكن اتهامهم بمعاداة الساميّة لأنهم لم يذكروهم بالاسم.

إنّ الكثير من الأفكار الرئيسة لنظريات المؤامرة تلك هي تحديثات جديدة للفكرة المذكورة أعلاه - فهي تُعطى عناوين جديدة دائماً لكي لا تبدو معادية للساميّة. (منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عوملت معاداة الساميّة كثيراً باشمئزاز في التفكير الغربي، لذلك يسعى الكثير من معادي الساميّة إلى تشفير تحيّزهم باستعمال المصطلحات الأخرى التي ستكون مألوفة لدى مستهليكي رواياتهم). يضع الرسم الكاريكاتيري في الصفحة السابقة 16 منظوراً معادياً للساميّة كنوع من المؤامرة وراء المؤامرات، حيث يقترح أنّ اليهود يكمنون وراء جميع نظريات المؤامرة المختلفة الموجودة على شبكة الانترنت.

قد لا يعرف الشباب في صفوفنا الدراسيّة عن نص بروتوكولات حكماء صهيون، لكنهم سيكونون قد سمعوا عن مصطلح (Illuminati) أو المستنيرون (أو الطبقة المستنيرة) التي تُتهم أيضاً بكونها مؤامرة سريّة للتحكم في العالم، والكثير من المصطلحات المُستخدمة في نظريات المؤامرة المربوطة بالطبقة المستنيرة تعكس تأثرها الواضح بمعاداة الساميّة. لذلك، على سبيل المثال، عند الإشارة إلى المؤامرات المربوطة بالطبقة المستنيرة من أجل تقييد ملكية السلاح، يُشير بعض مُنظري نظريات المؤامرة في الولايات المتحدة إلى التهديد المحسوس من "حكومة الاحتلال الصهيوني" أو "الدولة الخفيّة". أُخِذَت الصورة أعلاه من موقع مؤامرات يقترح أنّ حركة التحكم في السلاح هي محاولة إبقاء الولايات المتحدة تحت السيطرة اليهودية. 17

والإشارة إلى تلك الروايات هي طريقة مُشفَّرة للتعبيرعن فكرة "المؤامرة اليهودية الدولية" للبروتوكولات، بدون استخدام تلك اللغة. وتوجد فكرة مشابهة في الإشارات إلى عائلة روتشيلد في روايات المؤامرات المشابهة، خاصة تلك التي تدور حول مؤامرة غير مرئية تتحكم في العالم سراً - من خلال مجموعة بلدربيرغ ومنتدى الاقتصاد العالمي في دافوس وأرض مخيم بوهيميان غروف ." Bohemian Grove " وهنا تُستخدم الإشارات إلى عائلة روتشيلد، التي كانت عائلة مصرفية يهودية قوية في الولايات المتحدة في القرن العشرين، كرمز " للمصرفيين اليهود". ويُمكن استخدام الشخصيات المُعاصرة الأخرى كجزء من نفس الرواية المتعلقة بالمؤامرة الخفيّة، مثل جورج سوروس، رجل الأعمال المرموق عالمياً الذي استخدم ماله لدعم قضايا الديمقراطية وحقوق الأنسان حول العالم. 18

يقترح هذا الرسم الكاريكاتيري، المنقول عن رسم كاريكاتيري يوضح العلاقات بين الجماعات السلفية الجهادية الإرهابية، أنّ تأثير روتشيلد يُغذّي وكالات استخبارات عدد من الدول، بالإضافة إلى الجماعات الإرهابية الإسلاميّة. 19

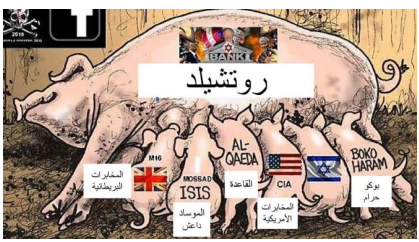

وهناك أيضاً رواج كبير على شبكة الانترنت لفكرة عمل داعش والقاعدة تحت سيطرة مؤامرة يهودية دولية.

وآخر الأمثلة على ذلك طريقة استعمال مصطلح "صهيوني ." حيث يُستخدم ذلك المصطلح غالباً كرمز آخر"لليهودي" في الروايات المعادية للساميّة المنتشرة على شبكة الانترنت و في الوقت ذاته، هناك استعمال متزايد لمصطلح "صهيو" (مصطلح يستخدمه غالباً اليمين المتطرف كنوع من المسبة المعادية للساميّة)، وقد زاد استخدامه في المزيد من الروايات السياسية السائدة في المملكة المُتحدة. إنّ هذا التميز المُتعمَّد للمصطلحات المستخدمة في الإساءة المعادية للساميّة تسمح للمُسيئين باقتراح أنّ أفكارهم ليست معادية للساميّة، لكن كما رأينا، فهذه مجرد تكرارات للأفكار المُتكرّرة التقليديّة المعادية للساميّة مُتنكِّرة في ثوب جديد. و في الواقع، إذا عدتم إلى اقتباس برايان كلوغ أعلاه واستبدلتم كلمة "يهودي" بكلمة "صهيوني" ، ستتضح لكم المواقف الكامنة وراء هذا التميز اللغوي.

6. إنكار المحرقة:

مع أنّ المحرقة - الحقيقة التاريخية للقتل النظامي والمُتعمَّد لنحو 6 مليون يهودي على يد النظام النازي - تُمثِّل أبشع جريمة للإبادة المُتعمَّدة المعادية للساميّة، فهي يُشكَّك فيها غالباً وتُستخدم كفكرة مُتكرّرة للروايات المعادية للساميّة. هناك عدد من الأفكار الرئيسة هنا، وبعضها تنشره خوارزميّات محركات البحث دون قصد. 20 وتقول الرواية الرئيسة بأنّ المحرقة لم تحدث. وتقترح هذه الرواية أنّ أعداد المحرقة وآلياتها مُبالغ فيها جداً أو أنّها لم تكن جزءاً من سياسة مُتعمَّدة معادية للساميّة. ويصاحبها دائماً اتهامات بأنّ اليهود اخترعوا فكرة المحرقة كرواية لإستغلال تعاطف الآخرين.

في الشرق الأوسط، يُجادل البعض غالباً بأنّ هذه الرواية المُلفّقة استُخدِمَت لحشد الدعم لإخراج الفلسطينيين من أرضهم ويشدد هذا التفكير التآمري غالباً على تفاوتات صغيرة بعينها في قصص الشهود أو إعادة تفسير الشواهد المادية بدون أي إشارة إلى الكمية الهائلة والشاملة للشواهد التاريخية. من المهم التشديد على أنّ إنكار المحرقة لا يحدث في الحقيقة بسبب الأفهام والتصورات المختلفة للتاريخ، أو وجود رأي خاطئ، لكنه رواية معادية للساميّة عمداً. و في نفس وقت إصدار تلك التأكيدات، يقترح بعض المُسيئين المعادين للساميّة أنّ سياسات الإبادة الجماعية للمحرقة ينبغي أن تستمر.

ويُذكر ذلك أحياناً في أجزاء أخرى من الرواية ؛ وأحياناً تبرز من الاستخدام المُتعمَّد للرموز النازيّة. وتُستخدم الأفكار والصور والأسماء من المحرقة غالباً كجزء من الإساءة المعادية للساميّة الأكثر وحشيّة.

في الكثير من بلاد الشرق الأوسط ، يكون إنكار المحرقة إما جزءاً من السياسة الرسميّة (كما هو الحال في إيران، التي رعت بانتظام مؤتمرات إنكار المحرقة) وإما قضية يُبذل فيها جهد سياسي ومالي ضخم. والرد على محاكمة الكاتب الفرنسي روجيه غارودي في عام 1998 مثال جيد على ذلك. ذكر غارودي في كتابه "الأساطير المُؤسِّسة للسياسات الإسرائيلية " أنّ المحرقة كانت خرافة اخترعها اليهود لتحقيق مكاسب مالية وسياسية. وكان الرد على عمل غارودي في أرجاء العالم العربي مدهش. لم يكن هناك فحسب تغطية كبيرة من الكثير من المنافذ الإعلامية في العالم العربي، بل كان هناك أيضاً دعم هائل لروايته وكان ذلك على شكل مقالات الصحف الإخبارية (الصحف الإخبارية الحكومية) المدافعة عن كتابه، وحتى إطلاق حملة (في الإمارات العربية المتحدة) لتغطية مصاريفه القضائية، التي تبرعت فيها زوجة زعيم الإمارات العربية المتحدة بمبلغ 50 ألف دولار أمريكي، واقتبس من جدالاته أيضاً الرئيس الإيراني في خطبة أذاعتها محطة راديو طهران.

في المناطق الأخرى من العالم، يُمكن لقلة الفهم العميق أن تُحرّك ما يبدو غالباً كأنّه قبول عابر لقضية تحريف المحرقة. في الهند،على سبيل المثال، فإنّ مواد المنهج السطحية في المدارس غالباً تعرض هتلر فقط "كزعيم قوي أفاد ألمانيا"، بدون أي استكشاف أعمق للسياق أو الحكم الإخلاقي. 21 إنّ عدم فهم شعور سياسات هتلر يعني أنّ الزائرين يُصدَمون عندما تقابلهم الشركات التجارية أو المُنتجات التي تحمل صوراً نازية أو صورة هتلر، أو كما هو الحال في إحدى متاحف الشمع في إندونيسيا، تتسنى الفرصة " لالتقاط صورة شخصيّة مع هتلر". 22

مساعدة الطلاب في بناء المرويّة ضد معاداة الساميّة

الفرص لاستكشاف تلك الأفكار وهدمها. إذا لم يشعر المُعلِّمون بالثقة لتناولها، سوف يبحث الطلاب عن الإجابات في أماكن أخرى وربما يجدون أنفسهم يبحثون عن الفهم على الانترنت ولكنهم سيُقابلون بالأفكار المعادية للساميّة. في النهاية، إنّ أهم طريقة لتناول التحيّز تكون بإنشاء السياقات الصفية التي تُمكِّن الشباب من الاستكشاف والشعور بالأريحية مع التنوّع من جميع الأنواع، وهناك شواهد على أنّ المشاركة في برامج مثل جينيريشن غلوبال Generation Global، الذي يستخدم الحوار ليتمكن الشباب من تجربة الاختلاف، يُمكن أن يكون لها تأثيرات إيجابية على الشباب. 23

نحن نوصي بالعمل على بعض التدريبات الصفيّة في مورد "التعامل مع الحوار الصعب" قبل التعامل مع الأفكار التي تنطوي على تحدٍ مع الطلاب. إن كنت ستستخدم الحوار الصفي لتناول القضايا، إذن فكِّر في بعض النشاطات والطرق المذكورة أدناه، التي تستخدم المصادر الموجودة في برنامج جينيريشن غلوبال Generation Global.

- **توضيح الفهم قبل الحوار:**
  - هل يفهم الطلاب ما المقصود بالتضحية بكبش فداء؟ 24
  - هل يفهم الطلاب الفرق بين معاداة الساميّة ومعاداة الصهيونيّة والانتقاد المشروع لدولة إسرائيل؟
  - هل يفهم الطلاب ما هي نظرية المؤامرة ؟ هل بوسعهم إعطاء الأمثلة؟ هل يُمكنهم تفسير الإعجاب بنظريات المؤامرة؟
  - هل يفهم الطلاب مصطلح إنكار المحرقة؟
- **الارتباط بالتجارب الشخصية:**

- نفّذ تدريب عجلة الهوية في الصفحة 41 من " أساسيّات الحوار". 25 اطلب من الطلاب التشارك مع بعضهم حول كيفية استكمال هذه العبارة " شيء لا أريد أن أسمعه أبدا مرة أخرى عن كوني هو.". . .
- اطلب من الطلاب التأمل في خطر العبارات التي تبدأ ب " جميع هم ".
- اطلب من الطلاب التأمل فيما إذا وقعوا من قبل ككبش فداء شخصياً أوكجزء من جماعة ينتمون إليها ماذا قيل؟ كيف شعروا إثر ذلك؟ ماذا يُمكن قوله كدفاع؟
- أين شهد الطلاب معاداة الساميّة ؟ كيف شعروا عندما رأوها أو سمعوها؟
- استكشاف الحرية الدينية في مجتمعهم في هذا الدرس المأخوذ من مادة البند 18 من مواد برنامج جينيريشن غلوبال Generation Global، ينقصى الطلاب في مدى احترام أو عدم حقوق الجماعات الدينية ذات الأقلية في مدارسهم ومجتمعاتهم يُمكن تعديل هذه المادة بسهولة لكي تُركِّز فقط على اليهوديّة.
- لكي نجعل الطلاب يفكرون في الشموليّة والانتماء إلى جماعات الأقلية، نوصي بنشاطات التعاطف وتدريبات دراسات الحالة من مادة البند 18 من مواد برنامج جينيريشن غلوبال Generation Global في هذا الدرس، يجري الطلاب نشاطاً صفياً بسيطاً لجعلهم يفكرون في الإنصاف، ومن ثم ينظرون في بعض دراسات الحالة المأخوذة من الولايات المتحدة والسودان وباكستان وإيرتريا وكازاخستان.

تفكيك التأثيرات، أسئلة تسأل الطلاب عنها :

- ✓ لمساعدة الطلاب في التفكير في كيفية أو عدم استهلاكهم للروايات بطريقة ناقدة، و في أدوارهم في نشر أو محاربة روايات الكراهية، نوصي بتدريس الدرس 4 من مواد برنامج جينيريشن غلوبال Generation Global الذي يدور حول قوة الرواية. 26 هناك نشاطات لمساعدة الطلاب في فهم طريقة وصولهم للمعلومات، أو إذا ما كانوا في فقاعة معلوماتية، أو كيف يكونون جزءاً من المشكلة أو جزءاً من الحل في انتشار الروايات الكاذبة، وما الردود الملائمة على روايات الكراهية والروايات المؤذية.
- ✓ كيف تعلّمتْ أنا عن اليهوديّة واليهود؟ ما الذي أثر في آرائي ؟ إن كنت تريد أن يقضي طلابك الوقت في فهم كيف تتشكل آرائهم وقِيَمهم، سواء كان بوسعهم رؤية القضايا كقضايا معقدة بدلاً من رؤيتها بمصطلحات ثنائية وبسيطة، وأن يكونوا ناقدين من حيث التعامل مع مصادرهم وتأثيراتهم، عندئذ فكّر في النشاط 1. 5 "كم أنا مُتأكد؟" و أو النشاط 1. 6 "الأسود والأبيض والرمادي بينهما " و/أو النشاط 1. 7 " السفينة الجيدة " آرائي في مورد "الحوار الصعب". 27
- ✓ إذا كنتم تشاركون في برنامج الحوار المدرسي في برنامج جينيريشن غلوبال Generation Global ، فكروا في التواصل معنا لحجز مؤتمر مرئي مع مدرسة يهوديّة في إسرائيل. 28
- ✓ إن كنت قادراً على شمل شخص يهودي في حوارك، ماذا تريد أن تسأله؟
- ✓ ما " الماضي " الذي أجلبه معي إلى هذا الحوار؟
- ✓ حاول أن يكون الطلاب منفتحين وصادقين من حيث تحيزاتهم.
- ✓ طرح الأسئلة الأكبر لإدارة شدة الانفعال.
- ✓ لماذا يُمكن أن يُضحي الناس بكبش فداء ؟
- ✓ هل تستحق جماعات الأقلية نفس الحماية التي تحظى بها جماعات الأغلبية؟
- ✓ هل المادة 18 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان مهمة لك؟ 29
- ✓ هل تشعر بالمسؤولية عن تأييد حقوق الآخرين؟ هل هناك أي حدود لذلك؟
- ✓ هل يستحق كل الشباب المعاملة بمساواة؟ ما القِيَم التي تدعم إجابتك؟ متى يكون من الصعب تطبيق تلك القِيَم؟

قراءات إضافية واستجابات تربوية أخرى

فهم اليهوديّة

- "دليل رجل الشرطة إلى الديانة اليهوديّة" من إصدار منظمة أمن الجالية اليهوديّة :
https://cst.org.uk/data/file/b/9/Police%20Officer%27s%20Guide%20to%20Judaism%20web.1509378487.Pdf

- مدارسب بي بي سي (المملكة المُتحدة) :
(: / http://www.bbc.co.uk/schools religion/judaism

التعليم عن المحرقة

- المنظمة التعليمية عن المحرقة)المملكة المُتحدة
. https://www.het.org uk/login (excellent free resources, but you have to create a free account)

- مركز التعليم عن المحرقة)المملكة المُتحدة:)
https://www.holocausteducation.org.uk/teacher-resources/materials/

- المتحف التذكاري للمحرقة الولايات المتحدة :
https://www.ushmm.org/educators/lesson-plans

موارد تعليمية عن معاداة الساميّة :

- مساق تدريبي مجاني من منظمة ياد ڤاشام)إسرائيل :)
. http://www.yadvashem.org/education/online-courses/antisemitism.html

- IHRA definition of Antisemitism:
https://www.bod.org. uk/wp-content/uploads/201409//IHRA-definition.pdf

- Holocaust Educational Trust (UK):
https://www.het.org. uk

- Anti Defamation League (United States):
https://www.adl.org/education-and-resources/resources-foreducators-parents-families

- United States Holocaust Memorial Museum (UnitedStates):
https://www.ushmm.org/confront-antisemitism/teaching-about-antisemitism

- منظمة اليونسكو:
https://en.unesco.org/themes/holocaust genocide-education/antisemitis

- متحف الحرب الملكي (المملكة المُتحدة)مورد أفلام عن حياة اليهود فيأوروبا قبل المحرقة وعن معاداة الساميّة.

https://www.iwm.org.uk/learning/resources/the-way-we-lived-exploring-jewish-life-andculture

الملحوظات

1. منظمة أمن الجالية، تقرير عن الحوادث المعادية للسامية لعام 2017،.https://cst.org.uk/data/file/a/b/IR17.1517308734.pdf
2. رابطة مكافحة التشهير (ADL) ، "ارتفعت حوادث معاداة السامية بنسبة 60 % تقريبا في عام 2017 , وفقا لتقرير الرابطة الصادر في27 فبراير2018 : .https://www.adl.org/news/press-releases/anti-semitic-incidents-surged-nearly-60-in-2017-according-to-new-adl-report
3. أودري برايان، ""يجب أن تُعلِّموا الناس أنّ العنصرية خطأ ومن ثم لن يكونوا عنصريين ": التمثيلات المنهجية وأفهام الشباب "للعرق" والعنصرية" مدونة الدراسات المنهجية 44 ، رقم 5 (يوليو 2012) : 629- 599
4. https://cst.org.uk. منظمة أمن الجالية
5. . منظمة TellMAMA https://tellmamauk.org
6. Brian Klug, “The concept of Anti-semitism”, speech to Oxford Chabad Society, . 7 June 2009برايان كلنغ،
7. .)Joël Kotek, Cartoons and Extremism: Israel and the Jews in Arab and Western Media (Middlesex: Vallentine Mitchell, 2007جويل كوتيك،
8. 27:25. متّى
9. https://www.jta.org/2009/05/12/united-states/militant-anti-gay-church-turns-its-sights-on-jews Credit Eric Fingerhut. May not be reproduced without permission from JTA.org.
10. http://www.worldhistory.biz/sundries/47939-simon-of-trent.html الصورة من
11. Kotek, Cartoons and Extremism. كوتيك، الرسوم المتحركة والتطرّف
12. مارتن لوثر، عن اليهود وأكاذيبهم، ترجمة مارتن بيرترام Martin Luther, On the Jews and Their Lies, translated by Martin H. Bertram, in Luther’s Works (Philadelphia: Fortress Press, 1971), 47–267.
13. http://pzg.biz/poster_poison_mushroom.html. الصورة من
14. ./https://aryanity.com/category/zionist-occupational-government-zog-news
15. https://buelahman.wordpress.com/tag/jews-did-911/ الصورة من

16. الصورة من https://911missinglinks.com/

17. الصورة من http://smoloko.com/?p=17527

18. Rafael Behr, “A secret plot to stop Brexit, or an antisemitic dog whistle?”, Guardian, 8 February 2018, https://www.theguardian.com/commentisfree/2018/feb/08/ brexit-antisemitic-dog-whistle-daily-telegraph-george-soros.

19. الصورة من https://theuglytruth.wordpress.com/2017/08/03/france-emmanuel-macron-libya-and-the-rothschild-connection/

20. على سبيل المثال، توصل تحقيق استقصائي تابع لصحيفة الأوبزيرفير إلى أنّ ميزة اقتراح كلمات البحث في محرك غوغل تقترح كلمة "شر" كتتمة لجملة "هل اليهود ...؟" ومن بين أول عشرة مواقع تظهر كإجابة عن هذاالسؤال، كانت تسعة مواقع منها معادية للسامية، بما فيها موقع ستورمفرونت التابع لحركة النازيين الجدد. واقتبست صحيفة الأوبزيرفير أقوال أكاديميين اقترحوا أنّ نشطاء اليمين المتطرف استخدموا مواقعهم الإلكترونية للتلاعب بالخوارزميات ولدفع محتوى معادٍ للسامية إلى أعلى نتائج البحث التي يعرضها محرك غوغل. انظر كارول كادوالادار " Google, Democracy, and the truth about internet search "، صحيفةالغارديان، 4 ديسمبر2016. https://www.theguardian.com/technology/2016/dec/04/google-democracy-truth-internet-search-facebook.

21. David Caprara, “Hitler Is a Rock Star in South Asia”, Vice, 6 January 2016, https://www.vice.com/en_us/article/mvxwm3/hitler-is-a-rock-star-in-south-asia.

22. Stephen Wright, “‘Selfies with Hitler’ at Indonesian museum cause outrage”, USA Today, 10 November 2017, https://eu.usatoday.com/story/news/world/2017/11/10/selfies-hitler-indonesian-museum-cause-outrage/851384001/.

23. د. إيان جاميسون، قياس تفتح العقل، معهد طوني بلير للتغيير العالمي، 29 مايو2017. https://institute.global/insight/co-existence/measuring-open-mindedness.

24. يمكن العثور هنا على مورد ممتاز لدعم ذلك، نشرته رابطة مكافحة التشهير https://www.adl.org/sites/default/files/documents/assets/pdf/education-outreach/Scapegoating-from-Empowering-Children.pdf.

25. د. إيان جاميسون، "أساسيات الحوار"، معهد طوني بير للتغيير العالمي، 20 مارس 2017.

26. موقع 43- https://generation.global/system/files/gg-power-of-narrative_0_2.pdf pp 32

27.الحوار الصعب في الصف الدراسي: إرشاد ونشاطات تمنح المُعلِّمين المهارات لإدارة الحوار الصعب، معهد طوني بير للتغيير العالمي، أكتوبر 2017 https://institute.global/sites/default/files/inline-files/Difficult-Dialogue.pdf.

28.https://generation.global/ برنامج جينيريشن غلوبال

29.https://generation.global/. برنامج جينيريشن غلوبال

مركز جذور
للبحوث والدراسات

+90 501 016 63 37

www.juthoorcenter.com

@JUTHOORCENTER

centerjuthoor@gmail.com

https://youtube.com/@juthoorcenter

هذه الوثيقة

تكشف هذه الوثيقة كيف تمّت صناعة مفهوم "معاداة السامية" وتحويله إلى أداة استراتيجية لحماية المشروع الصهيوني. وتتبع الجهود الممنهجة لغرس هذا المفهوم في المناهج التعليمية والثقافة العامة، وتحويله إلى قانون دولي يعاقب كل من ينتقد اليهود أو يشير إلى نفوذهم. تركز الوثيقة على تحريف المصطلحات، واحتكار الهوية السامية لليهود فقط، وتزييف الحقائق التاريخية والدينية، وتجاهل الجرائم الصهيونية ضد الفلسطينيين. كما تعرض كيف استُخدم هذا المفهوم لتكميم الأفواه، وفرض رواية صهيونية موحّدة مدعومة بالقوانين والمؤسسات العالمية، مع تغييب تام لصوت الضحية.

مركز جذور
للبحوث والدراسات